The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Romans 8:9–19	رومية 8: 9–19
#1094	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 235
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

سَوْفَ نُتابعُ اليومَ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسول إلى مُؤمِني رُومية. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلال هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ تَفْسيرَ المَزيدِ مِنْ آياتِ هَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعَدَدِ التَّاسِع؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 8: 9:

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذلِكَ لَيْسَ لَهُ.

فَالأشْخاصُ الذينَ اخْتَبَروا الوِلادَةَ الجَديدَةَ قَدْ وُلِدوا في الرُّوح. وَهَذا يُذَكِّرُنا، صَديقي المُسْتَمِع، بالحَديثِ الذي دَارَ بينَ يَسوعَ وَنيقوديموس. فَقَدْ قالَ يَسوعُ لنيقوديموس: **"الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ"**. فَقالَ نيقوديموس مُتَعَجِّبًا: **"كَيْفَ يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟"** فَأجابَهُ يَسوعُ قائِلًا:

"الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ. اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. لاَ تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ. اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ".

لِذَلِكَ، كَما أَنَّكَ وُلِدْتَ يا صَديقي في الجَسَد، فَإِنَّكَ في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى أنْ تُوْلَدَ رُوْحِيًّا. فَمَعَ أنَّ الإنْسانَ يُوْلَدُ في الجَسَدِ، فَإِنَّهُ يَكونُ مُنْفَصِلًا عَنِ اللهِ بِسَبَبِ الطَّبيعَةِ الخَاطِئَةِ التي وُلِدَ بِها. لِذَلِكَ، لا يُمْكِنُ لأيِّ إنْسانٍ أنْ يُدْرِكَ قَصْدَ اللهِ لِحَياتِهِ إلَّا إذا وُلِدَ مِنْ رُوْحِ اللهِ. فاللهُ لا يُريدُنا أنْ نَحْيا حَسَبَ الجَسَد، وَلا أنْ نَكونَ عَبيدًا لأهْوائِنا وَشَهَواتِنا. بَلْ يُريدُنا أنْ نَحْيا وَنَسْلُكَ حَسَبَ الرُّوح.

وَهَذا هُوَ مَا دَفَعَ الرَّسولَ بولُسَ إلى القَوْل: **"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذلِكَ لَيْسَ لَهُ"**. فَالإنْسانُ لا يَصيرُ مُنْتَمِيًا إلى اللهِ إلَّا إذا اخْتَبَرَ الوِلادَةَ الرُّوحِيَّة.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدَيْن 10 و 11:

وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيَّةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ. وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ.

بِعِبارَةٍ أُخرى، مَعَ أنَّنا سَنَسْتَمِرُّ في العَيْشِ في هَذا الجَسَدِ إلى أنْ نَموتَ، فَإِنَّنا نَسْتَطيعُ أنْ نَخْتَبِرَ النُّصْرَةَ على الجَسَد. وَهَذا يَعْني أنَّنا لَسْنا مُضْطَرِّينَ للعَيْشِ عَبيدًا لأجْسادِنا بَعْدَ الآن. فالرُّوحُ الذي أقامَ المَسيحَ مِنَ الأمْواتِ سَيُحْيي أجْسادَنا المَائِتَة أيْضًا مِنْ خِلالِ سُكْناه فينا.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدَيْن 12 و 13:

فَإِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَحْنُ مَدْيُونُونَ لَيْسَ لِلْجَسَدِ لِنَعِيشَ حَسَبَ الْجَسَدِ. لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ، وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ.

إذًا، يُمْكِنُنا بِمَعونَةِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكِنِ فينا أنْ نُميتَ أعْمالَ الجَسَدِ. أمَّا إنْ لَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ، فَستَصيرُ أعْمالُ الجَسَدِ هِيَ المُهَيْمِنَة وَالمُسَيْطِرَة على حَياتِنا.

وَلِتَوضيحِ الفِكْرَةِ، حَاوِلْ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَتَخَيَّلَ كِيانَ الإنْسانِ كَمَبْنىً مُؤَلَّفٍ مِنْ ثَلاثِ طَبَقاتٍ: الطَّبَقَة العُلْيا، وَالطَّبَقَة الوُسْطى، وَالطَّبَقَة الدُّنْيا. وَيُمْكِنُ القولَ إنَّ الجَسَدَ عِنْدَ النَّاسِ غَيْرِ المُؤمِنينَ يُشَكِّلُ الطَّبَقَة العُلْيا. أمَّا العَقْلَ فَيَحْتَلُّ الطَّبَقَة الثَّانِيَة لأنَّ شَهَواتِ الجَسَد تُهَيْمِنُ عَلَيْهِ وَتَتَحَكَّمُ

بِهِ. وَلأنَّ هَذا الإنْسانَ غَيْرَ مُؤمِنٍ بيسوعَ المَسيحِ، فَإنَّ رَوْحَهُ مَيِّتٌ. لِذَلِكَ، فَهُوَ يَحْتَلُّ الطَّبَقَةَ الدُّنْيا. وَلَكِنْ عِنْدَما يُوْلَدُ الإنْسانُ ثانِيَةً مِنْ رُوْحِ اللهِ، فَإنَّ تَغْييرًا جَذْرِيًّا يَحْدُثُ في كِيانِهِ. فَالرُّوحُ يُهَيْمِنُ على العَقْلِ وَالجَسَد. لِذَلِكَ، لا يَعودُ الجَسَدُ مُسَيْطِرًا على المَرْءِ كَما كَانَ قَبْلَ إيمانِهِ بيسوعَ المَسيح. فَقَدْ صَارَتْ شَهَواتُ الجَسَدِ خَاضِعَةً لِسُلْطانِ الرُّوحِ تَمامًا كَما أرادَها اللهُ أنْ تَكون. فَإنْ كُنَّا بالرُّوحِ نُميتُ أعْمالَ الجَسَدِ فَسَنَحْيا.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ الرَّابِع عَشَر:

لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ.

وَلا شَكَّ أنَّ هَذِهِ الكَلِماتِ تَفْحَصُ أعْماقَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا. لِذَلِكَ، عِنْدَما تَقْرَأُ، صَديقي المُسْتَمِع، هَذِهِ الكَلِماتِ أوْ تَسْمَعُها، حَاوِلْ أنْ تَفْحَصَ نَفْسَكَ وَأنْ تَسْألَ نَفْسَكَ: هَلْ حَياتي مُنْقادَةٌ بِروح اللهِ؟ فَعِنْدَما تَنْظُرُ إلى حَياتِكَ، هَلْ يُمْكِنُكَ أنْ تَقولَ بِأمانَةٍ وَصِدْقٍ: "أجَلْ، إنَّ حَياتي مُنْقادَةٌ بِروح اللهِ"؟ فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُحَذِّرُنا مِنْ خِداعِ أنْفُسِنا. وَنَقْرَأُ أيْضًا في سِفْرِ إرْميا 17: 9: **"اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟"** لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَنْتَهِزَ فُرْصَةَ قِراءَتِنا لِهَذِهِ الآيَةِ فَنَفْحَصَ قُلوبَنا وَأنْفُسَنا جَيِّدًا. فَهَلْ أنا مُنْقادٌ بِروح اللهِ؟ فَكُلُّ الذينَ يَنْقادونَ بِروح اللهِ، أولَئِكَ هُمْ أبناءُ الله.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ هُناكَ أشْخاصًا كَثيرينَ يَزْعُمونَ أنَّهُمْ أبناءُ اللهِ. لَكِنْ كَيْفَ نَعْرِفُ يَقينًا أنَّنا أبْناءُ اللهِ؟ إنَّ الجَوابَ بَسيطٌ يا صَديقي. فَإنْ كُنْتَ مُنْقادًا بِروح اللهِ، فَأنْتَ ابْنٌ لَهُ. أمَّا إذا كُنْتَ مُنْقادًا بِالجَسَدِ وَتَقولُ عَنْ نَفْسِك إنَّكَ ابْنُ اللهِ، فإنَّكَ تَخْدَعُ نَفْسَكَ.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 8: 15 و 16:

إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: «يَا أَبَا الآبُ». اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ.

إذًا، فَنَحْنُ لَمْ نَنَلْ رُوْحَ العُبودِيَّةِ وَلا نَعيشُ في خَوْفٍ دَائِمٍ، بَلْ نِلْنا رُوْحَ التَّبَنِّي الذي يُعْطينا الجُرْأةَ أنْ نُخاطِبَ اللهَ القُدُّوسَ قائِلين: "يَا آبا الآب".

وَكَما نَعْلَمُ جَميعُنا، فَإنَّ اللهَ الوَاحِدَ الحَيَّ مَوْجودٌ في ثَلاثَةِ أقانيم: الآبُ، وَالابْنُ، وَالرُّوحُ القُدُس. وَالإنْسانُ يَتألَّفُ مِنْ ثَلاثَةِ أجْزاءٍ (إنْ جَازَ التَّعبيرُ): الرُّوحُ، وَالنَّفْسُ، وَالجَسَد. وَالإنسانُ يَلْتَقي باللهِ القُدُّوسِ في نِطاقِ الرُّوحِ. فَعِنْدَما الْتَقى يَسوعُ المَرْأةَ السَّامِرِيَّةَ عِنْدَ البِئْرِ، قالَتْ لَهُ: **"آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ"**. قَالَ لَهَا يَسُوعُ: **"يَا امْرَأَةُ، صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لاَ فِي هذَا الْجَبَلِ، وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ . لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. وَلكِنْ تَأْتِي**

سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا".

إذًا، فَإنَّ اللهَ رَوْحٌ. لِذَلِكَ، فَإنَّنا نَلْتَقي بِهِ في هَذا النِّطاقِ ... أيْ في نِطاقِ الرُّوحِ. أمَّا إذا كُنَّا نَسْلُكُ حَسَبَ الجَسَدِ، فَإنَّنا لَسْنا في شَرِكَةٍ مَعَ اللهِ وَلا يُمْكِنُنا أنْ نَتواصَلَ مَعَهُ. لَكِنْ عِنْدَما نُوْلَدُ مِنْ رُوْحِ اللهِ، وَنَسْلُكُ حَسَبَ الرُّوحِ، فَإنَّ اللهَ الرُّوحَ يَشْهَدُ لأرْواحِنا أنَّنا أوْلادُ اللهِ.

لِذَلِكَ، يَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نَعْلَمَ أنَّنا نَتَّحِدُ مَعَ اللهِ وَنَصيرُ في عَلاقَةٍ حَيَّةٍ مَعَهُ في نِطاقِ الرُّوحِ عِنْدَما يَكونُ الرُّوحُ هُوَ صَاحِبُ السِّيادَةِ في حَياتِنا (أيْ عِنْدَما نَسْلُكُ لا حَسَبَ الجَسَدِ، بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ). فَعِنْدَما نَنْقادُ بِروحِ اللهِ السَّاكِنِ فينا وَنَسْمَحُ لَهُ أنْ يُهَيْمِنَ على أجْسادِنا وَأفْكارِنا وَمَشاعِرِنا، فَإنَّ رُوْحَ اللهِ يَشْهَدُ لأرْواحِنا أنَّنا أوْلادُ اللهِ. وَمَا أمْجَدَ أنْ نَسْلُكَ في الرُّوحِ، وَأنْ نَكونَ مُتَّحِدينَ بِروحِ اللهِ، وَأنْ نَكونَ مُنْقادينَ بِروحِ اللهِ، وَأنْ نَحْظى بِتِلْكَ الشَّهادَةِ العَظيمَةِ بأنَّنا أولادُ اللهِ. في ضَوْءِ ذَلِكَ، إذا كُنْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، مُنْقادًا بِروحِ اللهِ، افْرَحْ لأنَّ الرُّوحَ يَشْهَدُ أنَّكَ وَلَدٌ للهِ!

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ السَّابِع عَشَر:

فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ.

فَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ يَحْلُمونَ أنْ يَصيروا أغْنياءَ في يَوْمٍ مَا مِنْ خِلالِ الحُصولِ على مِيْراثٍ كَبيرٍ. فَإنْ كَانَ لَكَ أبٌ أوْ قَريبٌ غَنِيٌّ، قَدْ تَصيرُ يَوْمًا مَا غَنِيًّا. لَكِنْ حَتَّى لَوْ وَرِثْتَ كُلَّ أمْوالِ العَالَمِ، فَإنَّ هَذا لا يُقارَنُ بِأنْ تَكونَ وَارِثًا مَعَ المَسيحِ يَسوع. فَهَلْ لَكَ أنْ تَتَخَيَّلَ، يا صَديقي، أنَّ مَلَكوتَ اللهِ قَدْ صَارَ لَكَ؟ وَهَلْ لَكَ أنْ تَتَخَيَّلَ أنَّكَ تَمْلِكُ كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ اللهُ؟ وَيا لَهُ مِنَ امْتِيازٍ عَظيمٍ لَنا في أنْ نَحْيا في مَلَكوتِ النُّورِ، وَالمَحَبَّةِ، وَالفَرَحِ، وَالسَّلام!

لَكِنَّ الرَّسولَ بولُسُ لا يَتَوَقَّفُ هُنا، بَلْ يَقولُ في العَدَدِ نَفْسِهِ: **"إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ"**. وَفي تَرْجَمَةٍ أُخرى: "وَإنْ كُنَّا الآنَ نُشَارِكُهُ فِي مُقَاسَاةِ الأَلَمِ، فَلأَنَّنَا سَوْفَ نُشَارِكُهُ أَيْضاً فِي التَّمَتُّعِ بِالْمَجْدِ". فَكَما نَعْلَمُ جَميعًا، فَإنَّ الأشْخاصَ الذينَ يَعْتَرِفونَ بيسوعَ رَبًّا وَيَقْبَلونَهُ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِمْ يُواجِهونَ الكَثيرَ مِنَ العِداءِ وَالأَلَمِ مِنَ العَالَمِ الشرِّيرِ الذي يَعيشونَ فيه. وَلا شَكَّ أنَّ بَعْضَ المؤمِنينَ يَتألَّمونَ أكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُطَمْئِنُنا جَميعًا وَيُشَجِّعُنا قائِلًا إنَّ كُلَّ أَلَمٍ نَحْتَمِلُهُ لأجْلِ السيِّدِ المَسيحِ سَيَؤولُ في نِهايَةِ المَطافِ إلى تَمْجيدِنا مَعَهُ. لِذَلِكَ، فَإنَّنا نَقْرَأُ في رِسالَةِ يَعْقوب 1: 12 الكَلِماتِ المُعَزِّيَةَ التَّالِيَة: **"طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ"**.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 8: 18:

فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا.

فَإِنْ كُنَّا قَدْ آمَنَّا بيسوعَ رَبًّا وَقَبِلْناهُ مُخَلِّصًا، لا بُدَّ أنْ نُعاني وَنَتَألَّم. لِماذا؟ لأنَّنا صِرْنا أجْنَبِيِّينَ عَنِ العَالَمِ الذي نَعيشُ فيه. فَالعَالَمُ الذي نَعيشُ فيهِ يَخْضَعُ لأُناسٍ اخْتارُوا أنْ يَكونوا عَبيدًا لأجْسادِهِمْ وَلإبليس. لِذَلِكَ، فَنَحْنُ أقَلِيَّة. أمَّا الأغْلَبِيَّةُ السَّاحِقَةُ فَتَسْلُكُ حَسَبَ الجَسَد. وَنَحْنُ غُرَباءُ لأنَّنا نَعيشُ حَياةً مُخْتَلِفَةً تَمامًا عَنِ الآخَرين. فَنَحْنُ نَسْلُكُ بالرُّوح. وَمِنَ المُؤسِفِ حَقًّا أنَّ النَّاسَ مِنْ حَوْلِنا لا يَفْهَمونَ مَعْنى ذَلِك. وَلأنَّهُمْ لا يَفْهَمونَكَ، فَأنْتَ في نَظَرِهِمْ مَصْدَرَ تَهْديدٍ لَهُمْ. لِذَلِكَ، قالَ يَسوعُ في إنْجيل لوقا 6: 22 و 23: **"طُوبَاكُمْ إِذَا أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ، وَإِذَا أَفْرَزُوكُمْ وَعَيَّرُوكُمْ، وَأَخْرَجُوا اسْمَكُمْ كَشِرِّيرٍ مِنْ أَجْلِ ابْنِ الإِنْسَانِ. افْرَحُوا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَتَهَلَّلُوا، فَهُوَذَا أَجْرُكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاءِ. لأَنَّ آبَاءَهُمْ هكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالأَنْبِيَاءِ"**.

إذًا، فَقَدْ أوْصانا الربُّ يَسوعُ بِأنْ نُرَكِّزَ أنْظارَنا على أمْجادِ المَلَكوتِ عِنْدَما نُواجِهُ الاضْطِهادَ وَالطَّرْدَ وَالكَراهِيَةَ مِنَ النَّاسِ بِسَبَبِ إيمانِنا بِهِ. وَلا شَكَّ أنَّ الربَّ يَسوعَ كَانَ (وَسَيَبْقى) قُدْوَةً لَنا في كُلِّ شَيءٍ إذْ إنَّنا نَقْرَأُ عَنْهُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 12: 2: **"نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ"**. أجَلْ يا صَديقي! فَقَدْ تَألَّمَ يَسوعُ أشَدَّ الألَمِ. لكِنَّهُ احْتَمَلَ الألَمَ مِنْ خِلالِ تَرْكيزِهِ على مَجْدِ المَلَكوتِ وَعلى السُّرورِ المَوْضوعِ أمامَهُ إذْ إنَّهُ كانَ مُزْمِعًا أنْ يَدْفَعَ أُجرَةَ خَطايانا بِدَمِهِ الكَريم.

في ضَوْءِ هَذا الحَقِّ المَجيدِ، يَنْبَغي لَنا ألَّا نُرَكِّزَ أنْظارَنا على الألَمِ في حَدِّ ذاتِهِ، بَلْ على المَلَكوتِ الذي سَيَكونُ لَنا عِنْدَما يَأتي المَسيحُ ثانِيَةً بِمَجْدٍ عَظيم. لِذَلِكَ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا: **"فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا"**.

وَعِنْدَما كَتَبَ الرَّسولُ بولُسُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة إلى أهلِ كورِنثوسَ، أخْبَرَهُمْ عَنِ الضِّيقاتِ التي مَرَّ فيها، وَعَنِ الآلامِ التي احْتَمَلَها، وَعَنِ المَرَّاتِ التي تَحَطَّمَتْ فيهِ السَّفينَةِ، وَعَنِ المَرَّاتِ التي سُجِنَ فيها. لَكِنَّهُ يَقولُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالأعْداد 14 18: **"عَالِمِينَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ يَسُوعَ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ، وَيُحْضِرُنَا مَعَكُمْ. لأَنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِكَيْ تَكُونَ النِّعْمَةُ وَهِيَ قَدْ كَثُرَتْ بِالأَكْثَرِينَ، تَزِيدُ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللهِ. لِذلِكَ لاَ نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا. وَنَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لاَ تُرَى. لأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لاَ تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ"**.

وَيا للعَجَب يا صَديقي! فَهُوَ يَقولُ في الأصْحاحِ الحَادي عَشَرَ مِنَ الرِّسالَةِ نَفْسِها: **"مِنَ الْيَهُودِ خَمْسَ مَرَّاتٍ قَبِلْتُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلاَّ وَاحِدَةً. ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ضُرِبْتُ بِالْعِصِيِّ، مَرَّةً رُجِمْتُ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِيَ السَّفِينَةُ، لَيْلاً وَنَهَارًا قَضَيْتُ فِي الْعُمْقِ. بِأَسْفَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، بِأَخْطَارِ سُيُول، بِأَخْطَارِ لُصُوصٍ، بِأَخْطَارٍ مِنْ جِنْسِي، بِأَخْطَارٍ مِنَ الأُمَمِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْمَدِينَةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَحْرِ، بِأَخْطَارٍ مِنْ إِخْوَةٍ كَذَبَةٍ. فِي تَعَبٍ وَكَدٍّ، فِي أَسْهَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ، فِي أَصْوَامٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي بَرْدٍ وَعُرْيٍ"**. لَكِنْ كَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَإنَّهُ يَقولُ: **"لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا**

الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا". بِعِبارَةٍ أُخرى، فَهُوَ يَقولُ إنَّ كُلَّ تَعَبٍ وَأَلَمٍ اخْتَبَرْناهُ لأجْلِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ سَيَتَلاشى في يَوْمٍ مَا أمامَ عَظَمَةِ المَجْدِ الذي يَنْتَظِرُنا. أجَلْ يا أحِبَّائي، **"فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا"**.

وَأخيرًا، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 8: 19:

لأَنَّ انْتِظَارَ الْخَلِيقَةِ يَتَوَقَّعُ اسْتِعْلاَنَ أَبْنَاءِ اللهِ.

وَالحَقيقَةُ هِي أنَّ اسْتِعْلانَ أبناءِ اللهِ سَيَحْدُثُ وَيَتَحَقَّقُ عِنْدَما يَأتي المَسيحُ ثانِيَةً. فَمَعَ أنَّنا نَصيرُ أبناءً للهِ مُنْذُ لَحْظَةِ إيمانِنا بيسوعَ المَسيحِ، فإنَّ العَالَمَ لا يَعْتَرِفُ بِنا أنَّنا كَذَلِك. لَكِنْ سَيَأتي يَوْمٌ يَرى فيهِ العَالَمُ كُلُّهُ أبناءَ اللهِ وَهُمْ يَسْتَلِمونَ مِيراثَهُمْ. وَما أجْمَلَ الكَلِمَةَ التي يَسْتَخْدِمُها الرَّسولُ بولُسُ هُنا ألا وَهِيَ: **"يَتَوَقَّع"**. فَالمُؤمِنُ المَسيحِيُّ يَعيشُ على الرَّجاء. فَبالرَّغْمِ مِنَ الآلامِ وَالضِّيقاتِ التي قَدْ نَمُرُّ فيها بِسَبَبِ إيمانِنا بِشَخْصِ الربِّ يَسوعَ المَسيح، فَإنَّ هُناكَ رَجاءً مُبارَكًا يَنْتَظِرُنا. فَنَحْنُ لا نَحيا في هَذا العَالَمِ فَحَسْب، بَلْ نَحْيا في المَسيحِ أيْضًا. وَنَحْنُ لا نَرى العَالَمَ فَقَطْ، بَلْ نَرى اللهَ صَاحِبَ السِّيادَةِ وَالسُّلْطانِ بِعَيْنِ الإيمان. وَنَحْنُ لا نَرى عَواقِبَ خَطيئَةِ الإنْسانِ فَقَطْ، لَكِنَّنا نَرى مَحَبَّةَ اللهِ، وَنِعْمَتَهُ، وَقُدْرَتَهُ. لِذَلِكَ، فَإنَّنا لا نَعيشُ في يَأسٍ وَقُنوطٍ، بَلْ نَحْيا في الرَّجاءِ وَعلى الرَّجاءِ لأنَّ الربَّ يَسوعَ لَهُ كُلُّ المَجْدِ هُوَ رَبُّ الرَّجاء. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تَسْكُنَ كَلِمَةُ اللهِ بِغِنًى في قَلْبِكَ مِنْ خِلالِ إيمانِكَ بيسوعَ المَسيح. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تَخْتَبِرَ مَحَبَّةَ اللهِ، وَأنْ تَمْتَلِئَ بالرُّوحِ، وَأنْ تَنْمو في المَسيحِ يَسوع. وَلَيْتَ الربُّ يُبارِك حَياتَكَ بِكُلِّ بَرَكَةٍ. وَما نَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ يَدُهُ على حَياتِكَ، وَأنْ يُعْطيكَ نِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ لِتَكونَ شَاهِدًا على مَا فَعَلَهُ الربُّ يَسوعُ مِنْ أجْلِ هَذا العَالَمِ الهَالِك. آمين!